الإيجاز في الكتابة الصِّحافية

إعداد
سيد احريمو



معهد
الجزيرة للإعلام

دليل

الإيجاز في الكتابة الصِّحافية

إعداد

سيد احريمو

تصميم

أحمد فتاح



جميع الحقوق محفوظة © معهد الجزيرة للإعلام 2020

مقدمة

قديما قال الكاتب الأمريكي هنري ميلر إن "اللغة عندما تتحول إلى عبء ينبغي أن تهدم". والحال أن أجيالا من الصحافيين والصحافيات تربوا على الحشو والتكرار على حساب المحتوى، فضاعت التجارب والأفكار في كومة من الإطناب.

الاحتفاء بالإنشاء والاستعراض اللغوي، تحول إلى عقيدة لدى الكثير من الصحافيين، وبدل أن تقيم الأعمال بناء على الإبداع والقدرة على فهم الممارسة المهنية، صارت "الحذلقة اللغوية" شرطا مكينا، لفرز الصحافي الجيد من الصحافي السيء.

على هذا النحو، فكرنا أن نعد دليلا للإيجاز في الكتابة الصحافية، ينطلق من أمثلة حية لقصص إخبارية صيغت بالكثير من الحشو، أخضعناها للاقتصاد اللغوي دون الإخلال بالمعنى.

يطغى الحشو حينما تنطفئ الأفكار، ويلجأ إليه بعض الصحافيين إما لإخفاء ضعف المضمون أو لوجود مدارس قائمة بذاتها ترى في اللغة "معبدا" مقدسا.

لا نريد القول إن اللغة ترف في الصحافة، ولا بدّ أن تكون جافة، حافية من الابتكار، بل نسعى لإقامة التمايز بين: اللغة كوعاء جمالي يضفي الأصالة على القصة الصحافية، وبين اللغة كعبء على المهنة.

تخضع الكتابة الصحافية في هذا الدليل لنوع من الشك في المسلمات التي درج الصحافيون على استعمالها دون التمحيص في معانيها واستعمالاتها ووظائفها أيضا.. ننتصر للإيجاز المبدع، لا للحشو الممل، لتوظيف اللغة خدمة للقصص الصحافية لا لإغراقها بالإطناب المنفر، فالقاعدة الجوهرية تقول: إن اللغة التي لا تتطور تموت.

معهد الجزيرة للإعلام

يتناول الدليل الإيجاز في الكتابة الصحافية، وأثره في تنقيتها من الحشو والتَّكرار، وقدرته على جعل الكلام أكثر قوة ووضوحا. ويهمّنا أولا أن نحدّد معنى الإيجاز وطبيعتَه.

تدُلّ مادة الإيجاز (الوا والجيم والزاي) في العربية على السرعة والاستعجال والقِلّة، وما في معنى ذلك [1]؛ يقال: وَجُز اللفظُ وَجَازة فهو وَجيزٌ؛ أي قصير سريع الوصول إلى الفهم [2]، ويقال: كلام وجيز أي خفيف مُقْتَصِر [3].

والإيجاز -في أيسر تعريفاته الاصطلاحية- هو الاقتصاد في اللفظ مع الوفاء بحق المعنى، أو هو "حذف الفضول وتقريب البعيد" [4].

فلنقل إن الإيجاز هو تخليص الكلام من الشوائب، وتقريب المعاني والحقائق إلى فهم القارئ أو المستمع، في غير تكلّف ولا تعقيد، مع إتقان الصياغة وقِصَر العبارة ودقّة الدلالة.

والإيجاز بهذه المعاني من ألزم أدوات الكتابة وأوثقها صلة بالعمل الصِّحافي؛ فالصّحافة تخاطب قارئا ملولا يَنُوء بأعباء الحياة وهمومها، ومن حقه عليها أن تحترم عقله ووقته.

وقد يخطر بالبال هنا أننا نريد من الصحفي أن يظل يُبدئ ويُعيد ويوازن ويَقيس حتى يَخْرُج الكلامُ مُوجَزا مُحْكَما -وهو ما يتنافى مع طبيعة العمل

---

[1] الدكتور أحمد محسن الجبوري: موسوعة أساليب الإيجاز في القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، ص 14-15.

[2] أحمد بن علي الفيومي: المصباح المنير، تحقيق عبد العظيم الشناوي، دار المعارف الطبعة الثانية، مادة «وجز».

[3] محمد بن مُكرّم بن منظور: لسان العرب، طبعة بولاق، مادة «وجز».

[4] عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي 1998، ج 1 ص 97.

الصحفي المتعجِّل- وليس الأمر كذلك، فما ندعو إليه هو التسديد والمقاربة وشيء من الدُّرْبة والتركيز بُغْية تحسين الأسلوب وتهذيب اللغة.

ضوابط ومنطلقات

▪ لا بد من التذكير هنا بالقاعدة العامة في البلاغة العربية، وفي صناعة الكلام عموما، وهي أن لكل مقام مقالا؛ فمقام الإطناب غيرُ مقام الاقتضاب، ومقامُ الإيجاز غيرُ مقام التطويل والتَّكرار.

وقد كانت العرب تطيل ليُسمع منها وتوجِز ليُحْفَظ عنها [5]. وكان الكُتّاب في صدر الدولة الإسلامية -وهم صحافة ذلك العصر- "يتوسّعون في المعاني للإقناع والتأثير، واستيفاء الموضوع من عامة أطرافه، ولا يُكثِرون من اللفظ إلا بقدر ما يصوّرون من المعنى، ولا يستخدمون من الكلام إلا الشائع في الاستعمال" [6].

▪ والإسهاب المذموم ما كان نابعا من العِيّ والعجز، أو مظهرا من مظاهر الفضول والثرثرة، أما ما كان بسْطا للمعنى وتوضيحا للفكرة فهو بلاغة محمودة. بل إن من الإطناب ما هو خير من الإيجاز، إذا كان الإيجاز قائما على الإكراه والتعسّف، أو كان مُخِلّا بالمعنى.

▪ ثم إن علينا أن نفرّق بين ما كان من طبيعة اللغة وسنن التعبير، كأساليب التوكيد والتمكين، وبين ما كان حشوا وفضولا سببه الضعف

---

[5] أبو بكر الصولي: أدب الكُتّاب، طبعة الأثري، المطبعة السلفية بمصر، 1341 ه، ص 229 (بتصرف).

[6] محمد كرد علي: أمراء البيان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى 2012، ج 1 ص 17-18 (بتصرف).

وسوء السليقة، أو الترجمة غير البصيرة:

- فمما يزاد في سعة الكلام: "أخذ يتحدث، وجعل يقول، وقام يشتم، وقعد يتهَكّم... كل ذلك توكيدٌ للكلام وتمكين له، وليس هناك قيام ولا قعود، ولكنها استراحات من العرب وتطريحات [7] منها في القول" [8].

- وحين نُؤْثِر "صيغة التفضيل" المباشر في مضايق العناوين وضرورات الاختصار، فليس معنى ذلك أن العدول عنها قصور أو ضعف.

فالأصل أن يصاغ "أفعل التفضيل" مباشرة من أي فعل ثلاثي متصرِّف، غير منفيّ، يكون معناه قابلا للتفاوت (في شروط أخرى)، لكن العدول عن التفضيل المباشر إلى التفضيل غير المباشر، شائع في العربية، كما في قوله تعالى: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) [9]، وقد كان وجه الكلام: فهي كالحجارة أو أقسى، لأن فِعْل "قَسا" مما تتوفّر فيه شروط التفضيل المباشر، إلا أن التعبير هنا "أبْينُ وأدلّ على فرْط القسوة" [10].

عتاب!

يهمل الإعلام العربي كثيرا من محاسن اللغة العربية وقيمها الجمالية والفنية، سواء أكان ذلك في الإيقاع الموسيقي للكلمات والجُمل، أم في مخارج الحروف ومنازل الألفاظ، أم في الكتابة والأسلوب -وهو ما يهمنا

---

[7] التطريح هنا: إطالة النفَس في الكلام.

[8] أبو الفتح عثمان بن جني: التنبيه على شرح مشكلات الحماسة، تحقيق حسن هنداوي، وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الأولى 2009، ص 121-122 (بتصرف يسير).

[9] سورة البقرة، الآية 74.

[10] أبو القاسم الزمخشري: الكشّاف، العبيكان الرياض، الطبعة الأولى 1998 ج 1، ص 286.

هنا- حيث يكثر الحشو والتكرار، وتشيع أساليب الترجمة وإقحام الجمل الاعتراضية، ويظهر التكلُّف والثِّقَل والاستكراه.

وكان بمقدور لغة الإعلام أن تأخذ طريقا وسطا بين لغة الأدب ولغة العلم؛ فتأخذ من الأولى الجمال والرشاقة، ومن الثانية الدِّقة والقصد. وكان بمقدورها أن تظل وفيّة لروح البيان العربي -أعني الإيجاز- ولطبيعة العربية الميّالة إلى التعبير بجوامع الكَلِم.

وقد كان العرب الأوائل يصوغون أشعارهم وحِكَمهم باقتضاب وتركيز يجعل منها أمثالا سائرة، وصورا مجسّمة تَرْسَخ في الذهن وتخِفّ على اللسان، فيكتب لها الخلود والانتشار.

الإيجاز في العربية أصل وروح وطبع

«أول الفروق بين اللغات السامية واللغات الآرية أن الأولى إجمالية والأخرى تفصيلية؛ يظهر ذلك في مثل قولك: (قُتِلَ الإنسان!)، فإن الفعل في هذه الجملة يدل بصيغته الملفوظة وقرينته الملحوظة على المعنى والزمن والدعاء والتعجّب وحذف الفاعل، وهي معانٍ لا تستطيع أن تعبّر عنها في لغة أوروبية إلا بأربع كلمات أو خمس.

وطبيعة اللغات الإجمالية الاعتماد على التركيز، والاقتصار على الجوهر، والتعبير بالكلمة الجامعة، والاكتفاء باللمحة الدالّة [11]. ولا أقصد من وراء ذلك إلى تفضيل لغة على لغة، أو ترجيح أسلوب على أسلوب، فإن الاختلاف اختلاف جنسية وعقلية ومزاج» [12].

[11] اللَّمحة الدالّة: الوَمْضة الـمُفْعَمة بالمعاني والدلالات.

[12] أحمد حسن الزيات: دفاع عن البلاغة، عالم الكتب، الطبعة الثانية 1967، ص 103 (بتصرف).

صور وأمثلة

وهذا مقام التوضيح بالأمثلة. على أنه ليس من همنا -ولا في وسعنا- أن نسرد كل ما في الصحافة العربية من مظاهر الضعف والترهّل، مما مردُّه في الغالب إلى هجر الإيجاز والاختصار، والرغبة في التكثّر والتزيّد، وربما الإثارة، ولكننا نورد أمثلة تصلح للاستئناس والقياس.

انظر في هذا الخبر:

تجاوز عدد المسافرين عبر مطار إسطنبول الدولي 40 مليون شخص خلال عام من افتتاحه رسميا، متفوقا على عدد سكان كبرى مدن العالم، مثل العاصمة اليابانية طوكيو وعاصمة الهند نيودلهي ومدينتي شنغهاي الصينية وساو باولو البرازيلية وعاصمة المكسيك مكسيكو سيتي والعاصمة المصرية القاهرة.

وسافر عبر الرحلات الداخلية للمطار خلال عام من افتتاحه 9 ملايين و872 ألفا و793 شخصا في حين بلغ عدد المسافرين على متن الرحلات الخارجية 30 مليونا و597 ألفا و252 شخصا ليصل بذلك إجمالي أعداد مسافري جميع الرحلات ذهابا وإيابا 40 مليونا و470 ألفا و45 مسافرا.

ويكون المطار وفقا لهذه الأرقام قد تفوّق في أعداد مسافريه على أعداد سكان كبرى المدن الأكثر ازدحاما بين نظيراتها حول العالم كطوكيو التي تضم 37 مليون نسمة، وفي نيودلهي التي تضم 28 مليون نسمة، وشنغهاي التي تضم 25 مليون نسمة.

وبلغ عدد المسافرين عبر الخطوط الداخلية لمطار إسطنبول منذ بدء

العمل بطاقة كاملة في مرحلته الأولى خلال الفترة بين أبريل/نيسان وحتى سبتمبر/أيلول الماضيين 8 ملايين و523 ألفا، في حين كان هذا العدد على الخطوط الخارجية 26 مليونا و733 ألفا و702.

وذكر موقع (...) نقلا عن وزير النقل والبنية التحتية التركي أن عدد الرحلات في مطار إسطنبول الجديد بلغت منذ انطلاق تشغيله 252.795 رحلة (63.856 رحلة داخلية و188.939 رحلة خارجية).

مما يحمد لهذا الخبر مقارنته كثافة المسافرين بكثافة السكان في كبرى مدن العالم، تجسيدا للمعنى في ذهن القارئ، لكن يؤخذ عليه التكرار والحشو، فالمعلومات الجوهرية هنا هي:

عدد المسافرين موزعا على الرِّحلات الداخلية والخارجية، ثم عدد الرحلات الخارجية والداخلية.

أولا

علينا أن نضع أيدينا على الحقائق الجوهرية، قبل أن تتشعّب بنا التفاصيل، وأن نتحرر من سلطان الصياغة الأولى وما قد يكون فيها من ضعف وشوائب؛ فالقارئ يبحث عن النتيجة والخلاصة، لا عن التفاصيل الباردة.

ثم إن قارئ الأخبار غير مدقّق الحسابات، يكفي أن نقول: أكثر من أربعين مليونا، أو نحو ذلك.

من محامد الإيجاز!

"كانت التلغراف ثورة عارمة تشبه ثورة الإنترنت في أيامنا هذه، وكان لها الفضل في ظهور واحد من أكثر الأساليب الأدبية تأثيرا في القرن العشرين.

فقد قضت على الترف اللغوي والزخارف اللفظية، ومنحت كاتبا مثل "همينغواي" أسلوبه السهل الممتنع.

وأدت إلى اختفاء أنماط من الصحافة وضروب من الروايات والقصص، وأرغمت الإعلام الحزبي على إنتاج أخبار موضوعية بالغة الحياد والدقة. وكان على وكالات الأنباء أن تكتب بلغة "علمية" صارمة في تحديد الدلالة ووضوح المعنى، فاختفت الصحافة التي تفصّل الأخبار وتحلّل مضامينها، وجاءت صحافة تقدم الحقائق مجردة (فقد كان إرسال الأخبار عبر التلغراف باهظ التكاليف).

ولم يقتصر الأمر على ضرورة تكثيف الكتابة لتوفير المال، بل أصبح من الضروري إعادة تشكيل القصة في نهاية الخط التلغرافي، وهي عملية وصلت إلى مرتبة الفن الرفيع في بعض مجلّات الأخبار" [13].

ثانيا

بعد انتزاع الحقائق نتخيّر الألفاظ الأكثر دقة ووضوحا، ونستنطق اللغة ونراجع دلالات الألفاظ. وتسألني كيف يكون ذلك؟ دعْنا ننظرْ في هذه الأمثلة:

■ قال وزير الخارجية في بيان إن وزارته تدرس الخطوات الواجب

[13] James W. Carey Communication as Culture Essays on Media and Society Revised Edition Published 2009 By Routledge, New York ص 162-163. (بتصرف).

اتخاذها كرد على هذا القرار (...) والإعلان عن تلك الخطوات في الساعات القادمة، وبالتنسيق مع جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي.

لاحظ هنا: "الخطوات الواجب اتخاذها كرد على.." لماذا لا نقول: "الخطوات اللازمة، أو الضرورية"، بل لماذا كلمة "الخطوات" نفسها؟ ألا يكفي أن نقول:
قال وزير الخارجية إن وزارته تدرس الرد المناسب على القرار (...) وستعلنه قريبا، بالتنسيق مع الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي.

- وأكد الوزير على ضرورة تثبيت اتفاقية وقف إطلاق النار ونشر الوحدات العسكرية في المواقع والنقاط التي يتواجد فيها الأطراف.

هلاّ قلنا:
وحثّ الوزير على تعزيز الهدنة ونشر الجنود في مواقع المواجهة.

- كانت القوات الجوية الروسية في ريف حمص الشمالي واستهدفت فصائل من الجيش السوري الحر، حيث لا يتواجد في تلك المنطقة أي مجموعة تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية، ولا تشكيلات تابعة لتنظيم "القاعدة" أو ذات صلة به من أي نوع.

وهذه خلاصة هذه الفقرة:
وفي ريف حمص الشمالي هاجم الطيران الروسي فصائل من الجيش الحر، حيث لا وجود لتنظيم الدولة ولا للقاعدة.

وإذا أردنا الإمعان في النفي، في الجملة الأخيرة، فلنقل: حيث لا وجود لأيّ من تنظيم الدولة أو القاعدة.

- من أهم أسباب معضلاتنا أنه لا يوجد لدينا منهج للتعامل مع المشكلات... وإذا كان لنا منهج فإننا نتوقع أنه سيكون حلا سحريا... مثل ذلك لا يوجد له مكان في الوجود.

فلنجعل صياغته كما يلي:
من أهم معضلاتنا أن لا منهج لدينا لحل المشكلات.. وإن كان لنا منهج، فعلينا ألا نتوقع حلا سحريا. فلا مكان للحلول السحرية في الوجود.

همٌّ قديم!

قبل عدة عقود كتب طه حسين: "نحن نعيش في عصر يَقْصُر فيه الوقت -مهما يكن طويلا- عمَّا نحتاج إلى أن ننهض به من الأعباء التي لم تكثُر ولم تثقُل على الناس في عصر من العصور، كما تكثُر وتثقُل وتتنوع وتزدحم في هذه الأيام؛ وهذا كله يحمل على **أن نُؤثِر الإيجاز على الإطناب، ونَقْصِد إلى ما يلائم وقتنا القصير وعملنا الكثير**"[14].

ويرحم الله طه حسين، كيف لو رأى ما نحن فيه من سرعة مفرطة في كل شيء، وتدفّق للمعلومات، وطغيان للوسائط الإعلامية، وانفجار للصور يكاد يكون تهديدا لفن القول كله!

[14] طه حسين: جنة الشوك، مؤسسة هنداوي، ص: 7 (بتصرف يسير).

وقبل طه حسين بعدة قرون أوصى الجاحظ معلمي زمانه بأن يُذيقوا الناشئة "حلاوة الاختصار وراحة الكفاية"! [15]

وقبل الجاحظ كان جعفر بن يحيى البَرْمَكِيّ يقول لكتّابه: "إن استطعتم أن تكون كُتبُكم توقيعاتٍ فافعلوا"! [16] ومعنى التوقيع هنا: أن يُجمِل الكاتب بين تضاعيف سطوره مقاصد الحاجة ويحذف الفضول. [17]

وإليك هذا المثال في "حلاوة الاختصار" من مقدمة "الفهرست" لابن النديم:

"النفوس -أطال الله بقاءك- تَشْرئِبُّ (تتطلّع وتتوق) إلى النتائج دون المقدمات، وترتاح إلى الغرض المقصود دون التطويل في العبارات، فلذلك اقتصرنا على هذه الكلمات في صدر كتابنا هذا" [18]، ثم أخذ يعدّد موضوعات الكتاب من غير منّ ولا أذى، مع أن المقدمات دائما موطن للإطناب والتفاخر، والكِتاب يتحدث عن أنواع الفنون وما أُلّف فيها من الكتب.

وهذا مثال آخر، لكن لا تفزع فتلك أمة قد خلت!

"قطع كسرى لسان لَقِيط بن يَعْمُر الإيادي. أما طرفة بن العبد فقُطِعَتْ يداه ورجلاه ودُفن حيّا. ومات عبد يَغُوث الحارثي وهو يَنزِف.

ودُفن المنَخّلُ اليَشْكُريّ حيّا. وحُرق سُحَيم بني الحَسْحاس. ودَفن الوليد بن عبد الملك وضّاحَ اليمن حيّا في بئر. وقُتل يزيد بن الطَّثْرية.

وقتل الحجّاجُ أبا جِلْدة اليَشْكُري. وصلبَ المهديُّ صالحَ بن عبد القدوس.

---

15 رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل ج 3 ص 39.

16 أبو بكر الصولي: أدب الكُتّاب، مصدر سابق، ص228.

17 أبو منصور الأزهري: تهذيب اللغة، تحقيق عبد الحليم النجار ومحمد علي النجار، الدار المصرية، مادة «وقع».

18 أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم: الفهرست، المطبعة الرحمانية بمصر، 1348 هـ، ص 2.

ومات بشّار بن برد ضربا بالسياط. ومات ابنُ الدُّمَينة في السجن. وقتل المأمونُ عليَّ بنَ جَبَلَة (العَكَوّك). ومات ابن الزيّات في تَنّور. ومات محمد بن صالح العلوي في سجن سُرَّ مَنْ رأى. ومات ابن الرومي مسموما. ومات المتنبّي مقتولا. ومات أبو فراس مقتولا. ومات التّهامي في سجنه. ومات ابن هاني الأندلسي مخنوقا" [19].

ليس هذا مثالا يحتذى في تحرير الأخبار أو المقالات، ولكنه نموذج لفصاحة الحقائق، وقدرتها على التأثير دون حشو يجمّلها أو مبتذلات تؤلّف بينها. فالكاتب لم يقل "من جهة أخرى دفن الوليد وضّاح اليمن، وبدوره قتل الحجّاج أبا جلدة، وفي المقابل مات المتنبي مقتولا، وفي هذا السياق قضى ابن الرومي مسموما". كلا، بل جعل الوقائع تهجم على القارئ دون استئذان!

ثالثا لا تكتب كما تتكلم!

يشيع في الأوساط الإعلامية والأدبية المعاصرة أن سر الفصاحة والبلاغة أن يكتب المرء كما يتكلم؛ أي أن يرسل نفسه على سجيتها ويريحها من "كَدّ النظر وتعب الفكر"، بتعبير ابن قتيبة [20].

ولئن ساغ هذا في البيئات التي تكون فيها اللغة الأم هي لغة الكتابة والفكر، فإنه في البيئة العربية مسألة فيها نظر!

---

[19] غازي القصيبي: استراحة الخميس، مكتبة العبيكان، الرياض، 1429 هـ، ص 28-29 (بتصرف يسير).

[20] أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة: أدب الكاتب، تحقيق الدالي، مؤسسة الرسالة، ص 9-10.

فالعرب يتكلمون بعامّيّات فيها كثير من الحشو والابتذال وفساد التركيب واضطراب المعاني، واللغة هي التي "تشيِّد العقل وتصوغ الفكر" [21].

وقد كان الزيات يرى أن "الكاتب الذي يكتب كما يتكلم ليس بكاتب [أيّا تكن لغته] إذ كل لغة من لغات الناس فيها الشريف الحُرّ، وفيها السُّوقِيّ المبتذَل" [22].

فلا بد من الارتقاء بالكتابة إلى مستوى التفكير، أو قل إنه لا بد من إحكام الفكرة في الذهن قبل التعبير عنها؛ **فكلما كان الكلام نابعا من رويّة وتأمّل كان سبيله إلى الإيجاز والاختصار أيسر وأقرب، وكلما نضِجَت الفكرة واتضحت في ذهن الكاتب كان طريقها إلى فهم القارئ أسهل وأسرع.**

رابعا في التلخيص والاختصار

لا قواعد محددة في هذا الباب، لكن الأمر مهارة تُكتسب وتُنَمّى، **وأول مفاتيحها حسن الفهم والاستيعاب، والقدرة على استخلاص الأفكار وجمع الحقائق.**

وفي تلخيص المؤتمرات والتصريحات ينبغي أن نتخفّف من كثير من العبارات التي لا تضيف معنى ولا وزنا، مثل:

"على صعيد آخر، وفي موضوع ذي صلة، وبدوره قال عباس، وأعرب

[21] عادل مصطفى: مغالطات لغوية: الطريق الثالث إلى فصحى جديدة، مؤسسة هنداوي، ص 83.

[22] أحمد حسن الزيات: في الأدب الدرامي، مجلة الرسالة العدد 70 بتاريخ: 1934/11/5.

فلان هو الآخر، وقالت إيران هي الأخرى، من جانبه قال الوزير.. مؤكدا، مشددا، معربا عن قلقه... إلخ.

وعلى المحرر هنا أن يعيد النظر في كثير من المسلمات الأسلوبية والصياغات الشائعة، فعند النظر نجد أن عبارة: "وبحث الجانبان التركي والروسي ملف العلاقات الثنائية بين البلدين"، أو "العلاقات المتبادلة بين الطرفين"، يمكن أن تصبح: "وبحث الأتراك والروس علاقات البلدين"، أو "بحث الرئيسان"، أو "بحث الوزيران"، أو "بحث الوفدان". وعلاقات البلدين تغني عن "العلاقات المتبادلة" وعن "العلاقات الثنائية"، "وبين البلدين" حشو في الغالب.

وإليك هذا المثال:

هاجم الرئيس التركي نظيره الفرنسي، مشيرا إلى أن سيّد الإليزيه في حالة "موت دماغي" (...) وذلك قبل أيام فقط من انضمامهما إلى بعض القادة الآخرين في حلف شمال الأطلسي للمشاركة في قمة في بريطانيا تزامنا مع الاحتفال بالذكرى السبعين لتأسيس الحلف.

بدورها أعلنت الحكومة الفرنسية أنه تم استدعاء السفير التركي إلى مقر وزارة الخارجية لمناقشة المسألة محل النزاع.

وأعلنت الرئاسة الفرنسية هي الأخرى أنّ "هذا ليس تصريحا، إنها إهانات"، مشيرة إلى تصريحات أردوغان، مشددة على أنه "سيتم استدعاء السفير الى الوزارة لكي يفسر ذلك".

وفي رد منه على التصريحات الفرنسية، اعتبر أردوغان أن ماكرون "عديم الخبرة"، مضيفا أنه "لا يعرف معنى الكفاح ضد الإرهاب. لهذا اجتاحت حركة السترات الصفراء فرنسا"، في إشارة إلى المتظاهرين

المناهضين لحكومة ماكرون.

من جهته، أشار مسؤول أميركي إلى أن ماكرون "لا يزال يحاول معرفة ما الذي يريده من الحلف الأطلسي"، مشددا على "الاحترام" المتبادل بين ماكرون وترامب، وضرورة تفهم كافة وجهات النظر المختلفة، في هذا السياق.

ومن وجهة نظر بعض المحللين السياسيين، فإن التوتر بين تركيا وفرنسا لن يتجاوز الحرب الكلامية..

ومن جهة أخرى، وفي هذا السياق، فقد بذلت جهود أوروبية وعربية لاحتواء الأزمة والتقريب بين وجهات نظر الجانبين، واللذين هما عضوان في الحلف الذي يحتفل بربيعه السبعين.

فلننظر الآن بتأمّل وتمعّن:

- مشيرا إلى أن سيّد الإليزيه..

الرجل صرحّ ولم يشر! فلنقل: قال الرئيس التركي إن نظيره الفرنسي يعاني "موتا دماغيا"، أو مصاب بموت دماغي.

- وذلك قبل أيام فقط من انضمامهما إلى بعض القادة الآخرين في حلف شمال الأطلسي للمشاركة في قمة في بريطانيا تزامنا مع الاحتفال بالذكرى السبعين لتأسيس الحلف.

يكفي أن نقول:

وذلك قبل أيام من حضورهما قمة "شمال الأطلسي" في بريطانيا.. إلخ.

- بدورها أعلنت الحكومة الفرنسية أنه تم استدعاء السفير التركي إلى مقر وزارة الخارجية لمناقشة المسألة محل النزاع.

وخلاصة هذه الفقرة أن وزارة الخارجية الفرنسية استعدت السفير التركي لمناقشة الأمر.

- وأعلنت الرئاسة الفرنسية هي الأخرى..

"هي الأخرى" لا ضرورة لها.

- مشيرة إلى تصريحات أردوغان، مشددة على أنه سيتم استدعاء السفير.

ماذا نخسر لو قلنا:

ووصفت الرئاسة الفرنسية تصريح أردوغان بأنه "إهانة وليس تصريحا".. إلخ.

- وفي رد منه على التصريحات اعتبر أردوغان أن ماكرون "عديم الخبرة"، مضيفا أنه لا يعرف معنى الكفاح ضد الإرهاب. لهذا اجتاحت حركة السترات الصفراء فرنسا"، في إشارة إلى المتظاهرين المناهضين لحكومة ماكرون.

وجه الإيجاز هنا: وردّا على التصريحات الفرنسية قال أردوغان إن ماكرون لا يعرف كفاح الإرهاب، وإنه عديم الخبرة؛ لذلك اجتاحت "السترات الصُّفر" فرنسا.

- من جهته، أشار مسؤول أميركي إلى أن ماكرون لا يزال يحاول معرفة ما الذي يريده من الحلف.

وجه الكلام أن نقول: لا يعرف ما يريد من الحلف. أو: لـمّا يعرفْ ما يريد من الحلف.

- وضرورة تفهم كافة وجهات النظر المختلفة، في هذا السياق.

يغني عنه: وضرورة تفهّم مختلِف الآراء...

- ومن وجهة نظر بعض المحللين السياسيين...

إيجازه: ويرى محللون.. أو: ويرى محللون سياسيون...

- ومن جهة أخرى، وفي نفس السياق، فقد بُذِلت جهود أوروبية وعربية لاحتواء الأزمة والتقريب بين وجهات نظر الجانبين، واللذين هما عضوان في الحلف.

(ولا يغبْ عن بالك هنا أن العطف في "واللذيْن" ليس له وجه؛ فالشيء لا يعطف على نفسه).

وخلاصة هذا الكلام: وقد بُذِلت جهود أوروبية وعربية لرأْب الصدع بين البلدين العضوين في الحلف.

الاختصار والإيجاز

”الفرق بين الاختصار والإيجاز: أن الاختصار هو إلقاؤك فضول الألفاظ من الكلام المؤلف من غير إخلال بمعانيه، ولهذا يقولون قد اختصر فلان كتب الكوفيين أو غيرها، إذا ألقى فضول ألفاظهم وأدّى معانيَهم في أقل مما أدَّوْها فيه من الألفاظ. فالاختصار يكون في كلام قد سبق حدوثه وتأليفه، والإيجاز هو أن يُبنى الكلام على قلة اللفظ وكثرة المعاني. يقال: أوجز الرجل في كلامه إذا جعله على هذا السبيل، واختصر كلامه أو كلام غيره إذا قصره بعد إطالة، فإن استُعمل أحدهما موضع الآخر فلتقارب معنيَيْهما“ [23].

خامسا في التراجم والسير

يتجلّى الإيجاز هنا في منهجين:

1. تلخيص أهمّ معالم السيرة في بضعة أسطر، تخفيفا للمؤونة عن القارئ الملول، ثم سرد باقي التفاصيل لمن يريد التوسّع، وخير مثال لذلك هو سير أعلام النبلاء للذهبي.

2. البحث عن مفتاح ناظم لحياة الشخص يكون النقطة المركزية فيها، كصنيع العقاد في عبقرياته. وفلسفة هذا المنهج أن لكل شخص متفرّد خصلة أو طبيعة هي سر تفرّده ونبوغه.

وإليك هذه الترجمة، وإن شئت سمها ”لمحة شخصية“:

[23] أبو هلال العسكري: معجم الفروق اللغوية، مؤسسة النشر الإسلامي، قُمّ إيران، ص 27.

الفَارَابي (260 - 339 هـ)

أبو نصر الفارابيّ، أكبر فلاسفة المسلمين، يعرف بالمعلم الثاني لشرحه مؤلفات المعلم الأول (أرسطو). وهو تركي مستعرب، ولد في فاراب (على نهر جَيْحُون) ونشأ في بغداد، وألّف بها أكثر كتبه، ثم رحل إلى مصر والشام، واتصل بسيف الدولة الحمداني، وكانت وفاته بدمشق. كان يحسن اليونانية وأكثر اللغات الشرقية المعروفة في عصره. ويقال إن الآلة المعروفة بالقانون من وضعه، ولعله أخذها عن الفرس فوسّعها وزادها إتقانا فنسبها الناس إليه. كان زاهدا في الزخارف، لا يحفل بأمر مَسْكن أو مَكْسَب، يميل إلى الانفراد بنفسه، ولم يكن يُرَى مدة إقامته بدمشق -غالبا- إلا عند مجتمع ماء أو مُشْتَبَك رياض. له نحو مئة كتاب: منها الفصوص، وإحصاء العلوم، وآراء أهل المدينة الفاضلة.. إلخ [24].

وخلاصة الأمر أن الكاتب رامٍ "والإصابة في الرماية تحتاج إلى ارتياض وتعهّد" [25]، فعوّد قلمك التركيز والدِّقّة، ومجانبة الحشو والفضول، ولا تنس أن الأمر يحتاج إلى مِران طويل، وإلى اطلاع على آثار المتمرّسين بصناعة الكلام.

جلال العربية

"وإذا أردت أن ترى جلال اللغة العربية في بساطتها وسيرها قُدُما نحو الغرض؛ فاقرأها عند الفلاسفة والمؤرّخين العرب، فإنهم يعرفون حقيقة ما يقولون، ولا يضيّعون الوقت في العبث اللفظيّ والطِّلاء السطحيّ، بل يتحدثون في شؤونٍ فكرية واجتماعية وأخلاقية، بلغة سهلة مستقيمة، لا لعب فيها ولا لهو ولا ادعاء" [26].

---

[24] خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الـ 15، 2002، ج 7، ص20 (بتصرف يسير).

[25] أسامة بن منقذ: لباب الآداب، تحقيق أحمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة، 1987، ص 456 (بتصرف).

[26] توفيق الحكيم: زهرة العمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2002، ص 218 (بتصرف).

سادسا صناعة العناوين

العنوان هو مفتاح النص، ومن واجبه أن يكون دالّا عليه مبرزا لأهم مضامينه. والذي يعنينا من أمر العنوان هنا هو التركيز والإيجاز فقط، لكننا نتوقف عند ظاهرتين لافتتين في عناوين هذه الأيام:

العناوين المفرّغة

- هذا ما تم الاتفاق عليه بين بوتين وترامب!
- هذه نتائج المفاوضات بين الأطراف اليمنية!
- هذا ما جرى بين فلان وفلان!

العناوين الذيلية؛ أي التي يخرج ذيلها من رأسها!

- عبر أربعة أجهزة أمنية وقضائية تحتجز الآلاف.. العفو الدولية: حكومة عربية تقيم نظاما موازيا للعدالة.

وهنا ملاحظتان:

1. من المتعارف عليه إعلاميا أن لمصدر الخبر الصدارةَ دائما، والعفو الدولية هنا هي مصدر الخبر.

2. الغالب في بناء الجملة العربية أن تأتي المتعلقات (المفاعيل والظرف والجار والمجرور.. إلخ.) بعد ركني الجملة الأساسيين: المـُسْنَد والـمُسْنَد إليه، وقد يُعْدل عن ذلك لأسباب بلاغية ونحوية، إلا أن ما يشيع في عناوين هذه الأيام لا علاقة له بالبيان ولا بالنحو!
هل نخسر شيئا من قيمة ذلك العنوان لو جعلناه:

العفو الدولية: حكومة عربية تقيم نظاما موازيا للعدالة يحتجز الآلاف.
وتركنا الباقي للتفاصيل.

- بعد اتهامات لاثنين من موظفيها بالتجسس لصالح بلغاريا.. ما الذي تم جمعه؟ وكيف دافعت الشركة عن نفسها؟

لاحظ هنا عبارة "لصالح" والتركيب "تم جمعه"، فضلا عن السؤالين الحائرين.

- ردود فعل منددة بالعمليات العسكرية الإسرائيلية.

عبارة "ردود فعل" هنا لا ضرورة لها إطلاقا، و"العمليات العسكرية"، لا ضرورة لها وخاصة في العنوان.
فيكفي أن نقول: تنديد بالعدوان الإسرائيلي، أو بالغارات... وإذا كنّا نعني أن التنديد جاء من دول عدة فلنقل: تنديد دولي أو عربي... إلخ.

- إضرام النار في قنصلية إيران في النجف وسط استمرار الاحتجاجات في العراق.. ومحافظ النجف يدعو رجال العشائر والمثقفين العراقيين إلى التدخل لإيقاف العنف

والعناصر المهمة في هذا العنوان الطويل هي ثلاثة فقط:
حرق القنصلية، استمرار الاحتجاج، دعوة للتهدئة. فماذا لو جعلنا العنوان:
إضرام النار في قنصلية إيران بالنجف ودعوة لوقف الاحتجاجات المتصاعدة.

وخلاصة الأمر أن علينا أن نعيد النظر في بعض الألفاظ التي لا ضرورة لها في العنوان ولا في المتن، مثل: عملية وعمليات، وبشكل، وبطريقة، وما في معنى ذلك.

فمثلا نقول:

- رئيس الموزمبيق يجري جراحة للقلب.

وليس: الرئيس الموزمبيقي يجري عملية جراحية للقلب.

- موجة جديدة من النزوح الجماعي.

وليس: موجة جديدة من عمليات النزوح الجماعي.

والأمر نفسه في: عمليات الحفر، والتوسعة، والتنقيب، والتفجير. فكلمة "عمليات" في كل ذلك حشو.

- تبايُن الآراء حول أزمة اللاجئين.

وليس: تباين وجهات النظر حول أزمة اللاجئين.

فكلمة "الآراء" أخفّ وأكثر دقة وفصاحة من "وجهات النظر".

- ترامب يرفض بصرامة اتهام مولر.

وليس: ترامب يرفض بشكل صارم اتهام مولر.

سابعا في بلاغة الخبر

الأخبار المجرّدة -بسيطة كانت أو مركّبة- هي أول ما يتعلق به القارئ والمشاهد، فهي أحوج ما تكون إلى الإيجاز والوضوح. ولعل أصدق تعبير عن بلاغة الخبر هو ما ورد في البيان والتبيين: "لا يكون الكلام يستحِقّ اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظَه، ولفظُه معناه"! [27]

لكن دعك من البيان والتبيين، واستمع إلى تجارب السنين: "إن تراث

[27] البيان والتبيين، مصدر سابق، ص 115.

نحو ثمانين سنة من كتابة الأخبار للإذاعة [جعلنا نَجزِم بأن النُّضج في الكتابة الصحفية يعني] تهذيب اللغة وصقل أساليبها، وتحقيق الإيجاز والوضوح" [28].

ولعل أولى الأولويات في هذا الباب أن نتحرر من المبتذلات، فهي باب من أبواب الفقر اللغوي، وحجاب كثيف دون كثير من التعابير الشريفة والألفاظ الكريمة، وسبب من أسباب الحشو والغموض.

أ- فحين تشيع "استهدف" ومشتقّاتها، تغيب حارب وعادى وواجه وهاجم... إلخ، ويصبح القتل والهجوم والغارات والدمار مجرد استهداف، على ما في كلمة "الاستهداف" من لَبْس وغموض؛ فاستهدافك الشيء (بأن تجعله هدفا لك) لا يعني أنك أدركته أو أصبته بأي حال، فعندما نقول مثلا:

"القوات الأمريكية تستهدف منزل البغدادي"، فليس في هذا القول ما يحدّد طبيعة الحدث، ولا نتيجته. وكان الأولى أن نقول:

القوات الأمريكية تقتل البغدادي في منزله.

ب- وحين تطِلُّ "بات" تتوارى أصبح وأمسى وصار وأضحى، ولا تسأل عن مدى الثّقل في قولهم: "ما باتت تعرف بقوات سوريا الديموقراطية".

وهنا نهمس -على استحياء- بأن تذكير الضمير العائد على "الموصول العامّ" [29] مراعاةً للّفظ، هو الأكثر في فصيح الاستعمال، والأخفُّ على اللسان، فأنت ضامن مرضاة سيبويه إذا قلت: "ما أصبح يعرف بقوات سوريا

---

[28] عبد الستار جواد: فن كتابة الأخبار، مجدلاوي للنشر والتوزيع عمّان، الطبعة الثانية 2001 ص 188 (بتصرف).

[29] الموصول العام، أو الموصول المشترك: هو ما يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع والمفرد، نحو: ما ومَن وأيّ.. إلخ.

الديموقراطية“ أو قلت: ”ما أصبح يعرف بظاهرة الاحتباس الحراري“!

ج- أما كلمة ”ضد“ فلها طعم خاص، على ما فيها من ثِقَل وصلابة، فالأمريكيون يكافحون ضد الإرهاب، والثوار يقاومون ضد النظام، والأكراد يقاتلون ضد تنظيم الدولة.. إلخ.

ومن معايب ”ضد“ أنها كثيرا ما تكون لغوا، كما في العبارات السابقة، أو تكون حجابا يصرف عما هو أخف وأدق مما يتعدى به الفعل من حروف الجر، كالحرب على الإرهاب، والتأمين من الحوادث.. إلخ.

د- من أنواع الخبر (خبر المبتدأ) في اللغة العربية: شبه الجملة (وهي الظرف بنوعية الزماني والمكاني، والجار والمجرور)، فعندما نقول: ”نحن في المكتب“، فهذه جملة تامّة المعنى دالّة على الكينونة أو الاستقرار في المكتب، ولا وجه للقول: ”نحن متواجدون في المكتب“، أو: إيران (متواجدة، أو كائنة، أو موجودة) في العراق.

وفي كلمة التواجد ومشتقاتها شيء من الطرافة؛ فالتواجد في العربية يعني تكلُّف الوَجْد، والوَجْد: شدة الحبّ، فالمتواجد هو من يتلوّى ويتأوّه مدّعيا أن الحب قد أمضّه وأضناه، وهو في الغالب غير صادق!
وإنك لا ترى سببا مُقْنعا لكَلَف بعض الإعلاميين بهذه العبارة، فهم ”متواجدون“ في المكاتب والشوارع، وهم ”يتواجدون“ في جبهات القتال! على أن المقام قد يتطلب إبراز ما يدل على الكينونة أو الاستقرار، مثل: خلال مقامي في المدينة، أو مدة وجودنا في العمل، أو نحو ذلك مما يناسب السياق، ولا وجه للزجّ بكلمة ”التواجد“ في كل مقام.

ثامنا

ومما ينبغي أن يراعَى في بلاغة الخبر خِفّةُ الألفاظ ورشاقتها، وهو أمر تمَسّ الحاجة إليه في ظل جُنوح "العربية المعاصرة" إلى الثِّقَل والاستكراه، رغم أن "التماس الخفة" ثابت من ثوابت اللغة العربية[30]، نحوا وصرفا وبلاغة. وكان من سنن العرب أن "تميل عما يُلْزِم كلامَها الجفاءَ والخُشونة إلى ما يَعْذُب في اللفظ ويخِفّ على اللسان"[31]. وهذه نماذج لما نعني بالثِّقَل:

أ- الجموع الثقيلة (جموع الجمع) مثل: ضغوطات، وفحوصات، ورسومات، فلكمة ضغوط وحدها جمع، وكذلك فحوص ورسوم.

ب- كثرة توالي الإضافات:

"اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي".

فقد يكفي أن نقول:

اجتماع وزراء الخارجية بمجلس التعاون الخليجي.

ج- تباعد أركان الجملة:

وذكر البيان أن اللواء الثاني وقيادة عمليات المنطقة الشرقية، وبمشاركة قطع من الجيش، وبعد تصديق البرلمان على العملية، قد شرعوا في عملية أمنية...

فهنا يمكن أن نقول: إن الهجوم انطلق بالتنسيق بين (المذكورات) بعد موافقة البرلمان.

---

[30] تمّام حسّان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، الطبعة الأولى 2000، ص 21.

[31] إسحاق بن إبراهيم الفارابي: ديوان الأدب، تحقيق أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2003، ج 2 ص 395 (بتصرف).

د- طول الجمل الاعتراضية:

وقالت وزيرة الدفاع، وهي محسوبة على تيار الصقور، وهي أول امرأة تقود وزارة من وزارات السيادة في حكومة الائتلاف المكون من (...) والحاكم منذ بضع سنوات، إن بلادها ماضية في الحرب ضد الإرهاب.

ولا داعي لإقحام هذه المعلومات بين القول والـمَقُول، فلتذهب إلى خلفية الخبر، أو إلى سلة المهملات!

تاسعا

من أهم أسباب الحشو والإسهاب:

1- غياب ثقافة النقد والتقويم، وانتشار ما يسميه التوحيدي "الأمن من التتبُّع"[32].

2- الرغبة في سرعة الإنجاز، وإيثار الكم على الكيف، وهما داءان قديمان في الصحافة العربية.

قيل للرئيس الأمريكي الأسبق ويلسون:
كم تنفق من الزمن في إعداد خطبة تُلْقَى في عشر دقائق؟
فقال: أسبوعين.
فقيل له: فكم تنفق في خطبة تلقَى في ساعة؟
فقال: أسبوعا.
فقيل له: فإذا كنت تلقيها في ساعتين:
فقال: ألقيها على الفور![33]

[32] أبو حيّان التوحيدي: البصائر والذخائر تحقيق وداد القاضي، دار صادر، 1988، ج 8 ص 85.

[33] دفاع عن البلاغة، مصدر سابق، ص 113 (بتصرف يسير).

3- النزعة التجارية: "فقد أصبحت الوسيلة مقدمة على الرسالة، والرِّبح سابقا على الجودة، ومطلب الانتشار والتنافس مقدما على الدقة والإتقان" [34].

وكان من حق التنافس في هذا المجال أن يكون في حسن الصياغة وجودة التحرير، بعد أن أصبحت الأخبار في متناول الجميع، وأصبح السبق الصحفي في بعض الأحيان أمرا نسبيا.

4- ضحالة المعرفة اللغوية لدى بعض العاملين في حقل الإعلام. وهذا مثال من بريطانيا حيث "الناس ناس والزمان زمان"!

يقول جورج فاينر: "إن أداء الصحفيين المتدربين هذا العام يظهر فقرا في المفردات، وركاكة في البناء، وإفراطا في استخدام العبارات الجاهزة والاستعارات المبتذلة. وثمة حكايات عن مراسلين لا يعرفون قواعد الإملاء والكتابة، ولكنهم يعرفون كيف يحصلون على الأخبار!" [35].

5- ضعف الخبرة وحداثة التجربة، "ولذلك كان الإسهاب أول ما يصاب به ناشئة الكتّاب، لأن جهدهم القليل يضيق عن شرح الفكرة، فيدورون حولها مجمجمين [36]. بكلمات فارغة وجمل جوفاء" [37].

6- اختراع نظريات تسوّغ الضعف اللغوي وتدافع عنه، متذرّعة بذوق القارئ ومستوى الجمهور، وتقاليد اللغة الإعلامية، وهي دعاوى واهنة لا تقوم على أي أساس علمي أو مهني.

---

[34] العياشي إدراوي: أزمة اللغة العربية في الإعلام المعاصر، مجلة الفيصل، العدد 443-444، مارس إبريل 2013، (بتصرف).

[35] عبد الستار جواد، مصدر سابق، ص 242.

[36] أي عاجزين عن بيانها.

[37] دفاع عن البلاغة، مصدر سابق، ص 108 (بتصرف يسير).

عاشرا معركة المبني للمجهول!

سيقول الناصحون: إياك والمبنيَّ للمجهول فإنه شُؤْم، فتحايَلْ عليه ما وسِعَتْك الحيلة، فقل مثلا:

تم استجوابه من قبل رجال الأمن!

وتم اغتياله على يد مجهولين!

وتم توقيع الاتفاقية، وتم افتتاح المعرض، وتمّ إجراء العملية بنجاح!

وهنا أمور ثلاثة:

1- قال الفَيُّومي: "تمّ الشيء يتِمّ تكمّلت أجزاؤه، وتمّ الشهر كَمُلَت عِدّة أيامه (...) وتم الشيء يتِمّ إذا اشتدّ وصلُب" [38]. تلك هي المعاني التي تدور حولها -غالبا- مادة (التاء والميم) في العربية، فاختر منها ما يناسب تم اغتياله وتم اقتياده!

2- بناء الفعل للمفعول (أو المجهول) في العربية يعني -في الغالب- أن الاهتمام منصبٌ على الفعل لا على من قام به. وهو أسلوب من أساليب الدقة والإيجاز.

3- يُبْنى الفعل للمجهول حين يُجْهل الفاعل أو حين يُراد الاختصار، وقد يُبْنَى لأغراض أخرى. وفي عبارة "تم اغتياله على يد مجهولين" وأخواتها، عبثٌ كثير، فيكفي أن نقول: "اغتاله مجهولون".. إلخ.

[38] المصباح المنير، مصدر سابق، مادة «تم».

أما بعد؛ فقد قال العرب قديما "البلاغة الإيجاز"**!** والإيجاز في الكتابة يحتاج إلى وعْي لُغَويّ يستحضر خَطَر اللغة وقيمة الكلمة، وإلى حسّ أدبي يميّز غَثّ الألفاظ والمعاني من سمينها، ويبعث على التأمّل والنقد، ويدعو إلى الدِّقة والإتقان.

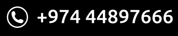
وعلى الراغبين في اكتساب مهارة الإيجاز أن يغالبوا طبيعة الإسهاب، وأن يستصحبوا شيئا من "الشك الإيجابي" في مدلولات الألفاظ ومسلّمات التعبير. وإذا أرادوا انتقاء أطايب الألفاظ وجوامع الكلم، فعليهم مراجعة المعاجم، ولا سيما "متخيّر الألفاظ" لابن فارس، ومخصّص ابن سيده، ونُجْعة اليازجي.

والأمر -من قبلُ ومن بعدُ- عادة ولكل امرئ من "أسلوبه" ما تعوّد**!**









institute@aljazeera.net

